الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国

بعيون عربية الصين

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد المئة وثلاثة

الجمعة ٨-٢-٢٠١٩

في ستينية التحالف التاريخي

الجزائر و الصين..
60 سنة
من العلاقات التاريخية و الاقتصادية

في حديث خاص: السفير الصيني في الجزائر "لي ليان خه" يتحدث عن علاقات البلدين وآفاق توسعها

احتفالية الجزائر والصين بستينية العلاقات الدبلوماسية

محمود ريا

في الذكرى الستين

أخذت نشرة الصين بعيون عربية على عاتقها العمل على خلق المزيد من الجسور بين الصين والدول العربية، ومن أجل ذلك نتابع في هيئة تحرير النشرة جهودنا لتتبّع مسارات العلاقات بين الأمتين العربية والصينية، على المستوى الشامل، أو على مستوى كل دولة على حدة.

ومن خلال النشرة، ومعها الموقع الإلكتروني، نحاول رصد تاريخ العلاقات بين الطرفين، والواقع الحالي لها، والآفاق المستقبلية لهذه العلاقات، معتمدين على معلومات من أكثر من مصدر، ومن خلال مقالات يكتبها متابعون لهذه العلاقات، ومختصون فيها، من أبناء الدول التي نتكلم عنها، أو من خلال كتّاب من دول أخرى أيضاً.

من أجل ذلك، سيكون لنا خلال برنامج الأعداد المقبلة من المجلة وقفات مع علاقات الصين مع دولة عربية معينة، فنعرض أبرز محطات هذه العلاقات والمسار الذي تتخذه، وفي كل عدد من هذه الأعداد سنكتشف معكم حجم التطور الذي بات يحكم علاقة كل دولة عربية ـ بلا استثناء ـ مع العملاق الصيني الذي يقدّم الكثير من الفرص لكل دول العالم، وبينها الدول العربية، بما يجعل العالم قرية حقيقية موحدة، بعيداً عن الصراعات والخلافات والأطماع الاستعمارية والاستغلالية القديمة.

نحن في هذا العدد سنكون في وقفة مطولة مع العلاقات بين الجزائر والصين، وذلك بمناسبة الذكرى الستين لانطلاق هذه العلاقات، وفي العدد لدينا وقفات مهمة ومواضيع وتقارير ومقالات ومقابلات خاصة حول هذا الموضوع.

ولا بد من تقديم كل الشكر والامتنان للأستاذ مروان سوداح، رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحلفاء الصين الذي بذل جهوداً كبيرة للتنسيق وتحقيق التواصل ومراجعة المادة المنشورة على مدى أكثر من شهر.

والشكر موصول أيضاً للأستاذ عبد القادر خليل، رئيس الفرع الجزائري في الاتحاد، والذي أجرى المقابلات وأعد التقارير ونسق التواصل مع الكتّاب في الجزائر، والذي تظهر بصمته واضحة في مجمل صفحات النشرة.

هذه العلاقات الجزائرية الصينية بين أيديكم، على أمل أن نلتقي معكم مع نشرات أخرى تتناول العلاقات بين الصين ودول عربية أخرى بشكل مفصل.

بعيون عربية الصين

مشروع الصين بعيون عربية

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدّ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين.

يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية
www.chinainarabic.org
على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.

الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وهو موقع شقيق للاتحاد الدولي للصحفيين والاعلاميين والكتاب العربي أصدقاء الصين، هذا الاتحاد الذي يرئسه الأستاذ مروان سوداح والذي يتولى مدير الموقع مهمة أمين السر وعضو المجلس القيادي التنفيذي فيه.

مدير الموقع: محمود ريا
رئيس التحرير: علي ريا
لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:
بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي: info@chinainarabic.org
مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك China In Arab Eyes الصين بعيون عربية
بريد مدير المشروع: ramamoud@gmail.com
رقم الهاتف: ٠٠٩٦١٣٩٣٤٣١٣

الستّين: مسيرة لامعة للعلاقات الجزائرية الصينية

من خلال متابعة شاملة لأبرز محطات العلاقات الدولية الراهنة، خاصة بعد قيام النظام الدولي الحديث، عقب فترة الحرب الباردة التي تلت الحرب العالمية الثانية، نجد أن من النماذج المثالية التي حققت قفزة نوعية ومتميزة، هي العلاقات الجزائرية الصينية التي تنطلق من دعم البلدين المتبادل لبعضهما البعض، خلال حُقب نضالهما في سياقات الحروب الشعبية التحررية، مما أدى الى ارتقاء صِلاتهما إلى درجة "شراكة إستراتيجية شاملة".

فقد منحت الصين وطننا الجزائر الدعم السياسي والمادي والعسكري، إبّان ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، وحتى لحظة إنجازنا الاستقلال، وساهمت مشكورة بفعالية في معركة البناء والتشييد، وما تزال الصين تساهم بالدعم وترافق الجزائر في دربها إلى يومنا هذا.

وفي جانب آخر، كان للجزائر مواقف ثابتة داعمة للصين خلال كفاحها التحرري، حيث أن الصينيين استفادوا من تبنّي جبهة التحرير الوطني الجزائري المنهج الصحيح في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال، مستندة إلى الحروب والمقاومات الشعبية وحرب العصابات ضد جيش الاستعمار الفرنسي الذي كان الأقوى والأكثر تنظيماً، إذ أن هذا المنهج وظّفته حركة المقاومة الشعبية الصينية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني في مواجهة الاستعمار الياباني وفي المعركة الداخلية في ذلك الوقت.

ويذكر التاريخ، أنه وخلال زيارة لوفد من الضباط الجزائريين إلى بكين، في خمسينيات القرن الماضي، أي قبل استقلال الجزائر، قال أحدهم للرئيس ماو تسيتونغ: "لقد جئنا لنتعلم من تجربتكم النضالية وكفاحكم الشعبي"، فرد عليه ماو: "بل نحن الذين استفدنا وتعلمنا من مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري".

مواقف كثيرة سجلها التاريخ على مدى عشرات السنين، تُجسّد عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعرض للتقارب والتطابق في المواقف والسياسات المنتهجة محلياً وإقليمياً ودولياً، وقد تطورت هذه إلى حد كبير من خلال الواقع الداخلي في الجزائر.

إن الحركية الكبيرة وسرعة وطابع التقدم في تطوير العلاقات الثنائية الودية المتينة والمثمرة بين الجزائر والصين، يَظهر جلياً في صورة الانجازات الكبيرة والهامة التي تم تحقيقها خلال تلك المسيرة الزاهرة والواعدة، ويمكن تلخيص أبرز تلك الانجازات في مساعي البلدين لتحقيق التعايش السلمي العالمي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ودعم القضية الفلسطينية ونبذ الاستعمار.

تُعتبر الصين اليوم الشريك الاقتصادي الأول للجزائر، يؤكد ذلك حجم التبادل التجاري بينهما، بحيث صارت الواردات الصينية للجزائر تحتل المرتبة الأولى بعدما كانت الفرنسية في السابق، هذا بالإضافة إلى أن المشاريع الضخمة التي أنجزتها الشركات الصينية في العديد من المجالات، قد جعلت من الجزائر واحدة من الدول المتقدمة في إفريقيا.

ومن أهم تلك المشاريع بناء المطار الجديد في الجزائر العاصمة، ومبنى وزارة الخارجية، والملعب الأولمبي في مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري، والمحكمة الدستورية، والعديد من الفنادق الفاخرة، ومراكز التسوق، وتوسيع شبكة السكك الحديدية والطريق السريع الرابط بين الشرق والغرب، وبناء خط أنابيب مياه بطول ٧٥٠ كم في أقصى الجنوب الجزائري، والمساهمة في صنع وإطلاق أول قمر فضائي جزائري، وبناء دار أوبرا الجزائر التي كانت هِبة صينية كعربون صداقة للجزائر، والكثير الكثير من المشاريع الأخرى، بحيث تنشط في الجزائر مئات الشركات الصينية وآلاف الأيادي الصينية العاملة، وقد أفضى ذلك الى استقرار الكثير من مواطني الصين في الجزائر وتزاوج وتصاهر الجانبان، وهنا أذكر تنظيم سفارة الصين لدى الجزائر عرساً جماعياً بهيجاً لمجموعة من الشباب والشابات من البلدين، أحرز تأثيراً عميقاً وبُعداً إجتماعياً وثقافياً كبيراً.

صورة أخرى لا يمكن تجاوزها تزيد من التقارب و التفاهم والتعاون المثمر بين البلدين هي تضاعف الزيارات الدبلوماسية على أعلى المستويات، والتعاون البرلماني والحزبي بينهما، سيّما مع "الحزب الشيوعي الصيني"، الذي تربطه علاقات وطيدة مع الأحزاب السياسية الجزائرية، وفي مقدمتها الحزب الحاكم "جبهة التحرير الوطني"، وكذا التبادلات العلمية والثقافية والطبية ...

الجزائر كانت دائماً ولا تزال قريبة من الصين في توجهاتها ومبادراتها، وحاضرة بقوة الآليات الدولية الكبرى التي للصين الدور الأبرز، ومنها مبادرة الحزام والطريق المعلنة من قبل الرئيس الصيني شي جين بينغ، ومنتدى التعاون الصيني الإفريقي، ومنتدى التعاون الصيني العربي ... وغيرها.

إنني على يقين أن الجزائر والصين سيواصلان دعمهما لبعضهما البعض، وسيظلان جنباً إلى جنب لبلوغ مستقبل زاهر وواعد لهما وللعالم، من خلال الكسب المشترك والمنفعة المتبادلة في كنف السلام والاحترام والصداقة، ولعل مختلف النشاطات والفعاليات التي نظمها الجانبان إحتفالاً بستينية العلاقات الدبلوماسية بينهما وعلى مدى سنة كاملة، هي دليل دامغ على رضاهما بما وصل إليه مستوى التعاون والتلاحم والترابط بين الشعبين الصديقين، وبأنهما لن يستغنيا عن بعضهما البعض، بل سينشدان سوياً طريق التنمية الشاملة والازدهار.

عبد القادر خليل: رئيس الفرع الجزائري للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين، وممثل الاتحاد الدولي بولاية ورقلة في الجزائر، وخريج أكاديمي من الاتحاد السوفييتي، ومؤسس رابطة أصدقاء الصين في الجزائر، وصديق قديم لإذاعة الصين الدولية CRIومجلة "الصين اليوم"...

في ستينية التحالف التاريخي

موقع الصين بعيون عربية
الأكاديمي مروان سوُداح

رئيس الإتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين

مشكوراً، كلّفني الأخ الأستاذ محمود ريّا، أمين السِّر الاتّحادي، والنائب الأول لرئيس "الاتحاد الدولي"، ومدير عام موقع "الصين بعيون عربية"، ومدير النشرة الإلكترونية لموقع "الصين بعيون عربية"، كتابة مقالة عن الذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الجزائر والصين، مُشدّداً في الوقت نفسه وبلطف وكياسة وذكاء يتميّز بها الزميل ريّا، أنه لا يمكن لعددِ النشرة الإلكترونية أن يُنشر دون أن يشتمل على مقالة بإسمي كرئيسٍ للإتحاد الدولي، برغم من أنني غير متخصص بالعلاقات الجزائرية الصينية.

خلال تقليبي صفحات تاريخ العلاقات بين الصين والجزائر، وهي كثيرة وشيّقة، علِمت أن الحزب الشيوعي الصيني بادر ما قبل استقلال الجزائر الى تشييد علاقات رفاقية وعميقة مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ذلك أن الحزب الشيوعي الصيني وقف طوال زمن النضال التحرري في الجزائر إلى جانب حركة التحرر الوطني الجزائرية، في مواجهة الاستعمار الفرنسي، ومؤيّداً لسيادة الجزائريين على تراب وطنهم، ومسانداً لإستقلالهم الناجز وكرامتهم الوطنية.

أنذاك رأت الصين بعينيها الثاقبتين وعقلها الراجح، كما هي دوماً، أن فرنسا على باطل في سيطرتها على الجزائر والجزائريين، فبادرت الى تعرية قوية لإدّعاءات باريس بِـ "قانونية" فـرْنَسَةِ الجزائر والجزائريين وجعلهم قطعة من المتربول الفرنسي، برغم أنهم يختلفون جذرياً عن فرنسا والفرنسيين في كل شيء مادي ومعنوي، ومن ذلك في اللغة والتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد والمشاعر، وليس في نهاية المطاف إختلاف سِحَنِ وجوههم، وأنماط تفكيرهم ولون بشرتهم، كذلك في رقعة الجغرافيا المختلفة لكل من البلدين المتقابلين على جانبي مياه "المتوسط"، الفاصل بينهما بمسافة ١,٠٣٣كم بخط جوي مستقيم، بحسب المراجع المُتاحة.

قصّة بدء العلاقات الدبلوماسية أولاً بين الدولتين الجزائرية الصينية، وقصة إقامتها صينياً مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية جاذبة ولافتة للانتباه، وهي تختصر قصص نشوء العلاقات التحررية والدبلوماسية بين الصين والدول العربية. ونلاحظ على مِثال الجزائر، أن القيادة الصينية مُمثّلة بالرئيس المُحرّر والمؤسس ماوتسيتونغ ومساعده رئيس مجلس الدولة (رئيس الوزراء) "شو إن لاي"، بادرت في اليوم الأول للشهر الأول لنيل الأشقاء الجزائريين استقلالهم (١٩ سبتمبر عام ١٩٥٨)، الى مباركة هذا الاستقلال الذي تقدّم المجاهد، عبد الحميد مهري، باقتراحه تعيين يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ تاريخاً لميلاد الدولة الجزائرية الناشئة من رحم ثورة أول نوفمبر المجيدة، فأول حكومة مؤقتة جزائرية.

وباعتراف الصين بالدولة الجزائرية الوليدة، وإمضاء الجزائر على إتفاقية تأسيس العلاقات الدبلوماسية، وتتالي الاعترافات بعدها بالدولة الجزائرية المستقلة، والاتفاقيات التي وقعتها مع غير الصين أيضاً، صار لها وجود قانوني ودولي جديد تمكّنت من نيله بجدارة بعد تضحياتها الجِسام التي قدّمتها في مجرى النضال التحرّري الطويل والكفاح السياسي والفكري والدبلوماسي المضني.

شكّل تبادل رسائل التهاني الحارة وطلبات تأسيس العلاقات الرسمية بين الجزائر والصين، تحرّكاً تاريخياً يدل بدون شك على أن جمهورية الصين الشعبية الكبرى، كانت تبادر فور إستقلال أي بلد شعبه حليف لها إلى إقامة علاقات ذات مغزى عميق وإيّاه، وهذا ما حدث مع عددٍ من الدول العربية بعد استقلال الجزائر التي شرعت الصين الى مساندتها دبلوماسياً، والى دعمها سياسياً وتسليحياً واقتصادياً، والدفاع عنها من على منابر المحافل الدولية أيضاً، ذلك أن الأيديولوجيا الصينية وإيديولوجيات قوى التحرّر في العواصم العربية السيّدة على نفسها، كانت تتلاقى وتتقاطع إن لم يكن في كل الطروحات والأفكار، ففي معظمها، وهو عامل أدى الى تفاهمات فورية بين هذه العواصم العربية وبين بيجين، ما أدى الى فتح الأبواب بسرعة البرق الى علاقات متشعّبة بينها وبين الصين في مختلف المناحي والمَناشط.

وعلى الضفة الجزائرية الوطنية – الأممية أيضاً، ووفقاً للمراجع الرسمية الصينية، فأنه وفي نفس اليوم الذي

التتمة على الصفحة ٥

تتمة المنشور على الصفحة ٤

شهد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أرسل رئيس الوزراء الجزائري برقية مُجَيّشة بالمشاعر النضالية إلى الرئيس المؤسس ماو تسيتونغ، أعرب فيها عن أن الصين أصبحت واحدة من الدول الأولى التي اعترفت بالحكومة الجزائرية.

كما ويذكر التاريخ، أنه وعقب استقلال الجزائر، أرسلت الصين مساعدات ومساهمات طبية محسوسة للجزائريين، شكّلت أول بعثة طبية عالمية تصل لنجدة الدولة الجزائرية حديثة الولادة، فتأكد أنذاك للشعب الجزائري والعالم أجمع، أن الصين تحترم طبيعتها التحالفية مع حلفائها على مِثال الجزائر، وهي طبيعة باقية الى الآن إلا أنها تعمّقت في مختلف المجالات وتعزّزت، وستغدو أكثر متانة وبُعداً بعد توظيف مبادرة الرئيس شي جين بينغ الحكيم، الموسومة بـ "الحزام والطريق"، على تراب الجزائر التي تَعتبر الصين المُستثمِر الأول والمضمون والرفيق الموثوق والأنجح على ترابها، بعدما كانت فرنسا تشغل في الجزائر المكان الأول في العملية التجارية، ويقيناً أنه لا يمكن لمختلف الدول الغربية، وبضمنها فرنسا، الحلول محل المنتجات الصينية، ناهيك عن مجال الاستثمارات بخاصة "الثقيلة" منها على وجه التحديد، وذلك لأسباب جوهرية عديدة لا مجال لتشريحها هنا، لكن بضمنها ممانعة الاقتصاد الغربي استكمال بناء الدول الثالثية وإزدهارها، لئلا تكفي نفسها بنفسها من منتجاتها الوطنية، فتبقى مرتبطة بالأجنبي ومُعَلّقةً شروطه.

وقفت الصين كذلك بقوة الى جانب الحق الجزائري بمواجهة إجراء فرنسا والكيان الصهيوني "تجاربهما" النووية على تراب جنوب الجزائر، ما بين بين ١٩٦٠ و١٩٦٦، "لتعزيز قدراتهما النووية"، الاستعمارية طبعاً، والساعية عملياً في أبعادها الإستراتيجية الى تهديد القارة السمراء برمتها، وقد شكّلت هذه "التجارب" المزعومة، حرباً مباشرة وحقيقيةً على الدولة والشعب الجزائريين، وانتهاكاً فظّاً لسيادة الدولة الجزائرية وأمنها ومستقبلها السيادي وخطيئة بحق القانونين الدولي والإنساني، وما تزال المآسي البشرية جرّاء هذا العدوان النووي ماثلة وحيّة الى اليوم هذا في الجزائر، وترفض فرنسا "الديمقراطية" – التي تصدت بالرصاص لأصحاب السترات الصفراء في باريس ومدن الدولة الفرنسية – أبداء أسفها على أقل تقدير، أو تعويض الدولة والشعب الجزائريين عن استشهاد أعداد كثيرة من المواطنين الجزائريين، والتسبب بعاهات مُستدامة لعشرات الآلاف غيرهم، أما "الكيان" المجرم الذي اعتبر الجزائريين "فئران تجارب" له، والجزائر "حقل تجاربه"، فما زال يتآمر على الجزائر والحقوق العربية الى اليوم، مُحاولاً استحداث خريف جزائري لصالحه، لمواصلة تجاربه النووية هناك، لكننا نثق بأنه لم ولن يَفلح في مساعيه هذه، لأن تحركاته مفضوحة ولن تُنسى تاريخياً وجزائرياً وعالمياً.

باختصار، نشهد اليوم وفي ستينية التحالف التاريخي الدهري الجزائري الصيني، دخول علاقات البلدين في سماءات ذهبية تفي بمرامي وأهداف التحالف، الذي هو أعلى وأرقى وأعمق من سِمة الصداقة، فهو تحالف يسير بثقة في نقلاته اليومية عضوياً وبشد متواصل لأزر الطرفين لبعضهما بعضاً، في كل المناحي والفضاءات بدون استثناء.

في حديث خاص:

السفير الصيني في الجزائر لي ليان خه يتحدث عن علاقات البلدين وآفاق توسعها

موقع الصين بعيون عربية -
أجرى اللقاء: عبد القادر خليل

بتكليف من رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين الأكاديمي مروان سوداح، ومُمَثِلاً للفرع الجزائري للإتحاد، أجريتُ مقابلةً مُنتجَة وشيقةً ومُبشِّرَة، وخاصة بـ "موقع الصين بعيون عربية"، مع سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الجزائر، الرفيق "لي ليان خه"، بمناسبة تعيينه سفيراً جديداً في بلادي.

تسلّم السفير الجديد مهام عمله في الجزائر في منتصف شهر ديسمبر/ كانون الثاني ٢٠١٨. وعُقِدَ لقائي معه في ٢٤ من ذات الشهر، وهو اللقاء الأول من نوعه لمُمَثِّل وسيلة إعلام أو هيئة غير رسمية.

لقد تشرفت باستضافة سعادته لي في مكتبه، حيث دار بيننا حوار موسّع وحميم ومُثمر وشيق، استهله سعادته بعبارات حميمية عن الصداقة والتعاون في مجالنا، وبدت على مُحيّاه علائم السعادة والسرور العميقين، بمناسبة تعيينه على رأس السفارة الصينية بالجزائر، مُعرباً عن حبّه وتقديره للجزائر حكومة وشعباً، لما يُمَيِزُ العلاقات الصينية الجزائرية من جودة وصلابة وعراقة، وأكد أنه سيبذل جهوداً هي الأعلى ليتواصل العمل على جميع المستويات، وفي سبيل توسيع وتوطيد دعائم تلك العلاقات، وتعزيز الروابط الثنائية بين البلدين.

كما صرح سعادة السفير "لي ليان خه"، أن وطنه الصين قدّمت مساعدات سخية للجزائر، وهي تدعم جهود الدولة الجزائرية لتحقيق السلام والاستقرار، ولدفع عجلة التنمية فيها، كما ساهمت وستظل تُسَاهِم في معركة البناء والتشييد، وأنشأت العديد من المصانع والمؤسسات والطُرقات وغيرها الكثير، التي تشهد على جدوى العلاقات الثنائية وقيمتها الرفيعة.

ويواصل سعادة السفير حديثه المُفعم بالسرور والأمل والاندفاع الى أعمال أوسع مع بلادي: "إن الصين تقدّر وتشكر ولا تنسى أبداً الدعم الجزائري الثمين والمتواصل للصين، في القضايا ذات المصالح الجوهرية الصينية. ويُضيف، أذكر على الخصوص المساهمة الفعّالة والحاسمة بمبادرةٍ شجاعةٍ قدّمها فخامة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة سنة ١٩٧١، حيث كان آنذاك وزيراً للخارجية الجزائرية من أجل استعادة الصين لموقعها الشرعي في هيئة الأمم المتحدة، وتحديداً مقعدها الدائم في مجلس الأمن الدولي، من خلال لائحة قدّمتها الجزائر، لاقت مساندة قوية من الدول الصديقة، واستجابةً تاريخية من قِبل الهيئة الأممية."

ونوّه السفير إلى أنه وبعد تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الصين والجزائر، واصلا دَعْمَ بعضهما البعض في كل المناسبات، وتضاعف التعاون المثمر بين الجانبين في المحافل الدولية والإقليمية. وبَيّن: نحن نعمل سوياً من أجل حماية المصالح المشتركة للدول النامية، بما فيها الصين والجزائر.

كما عبّر السفير عن سعادته لِما تشهده العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، من خلال تعاون عَملي وفعّال، لا سيّما في السنوات الأخيرة، حيث نُلاحظ تفعيل العديد من المشاريع الكُبرى المُنجزَة في الجزائر، من جانب الشركات والمؤسسات الصينية، مِمَا له تعبير قوي عن شساعة الصداقة الوطيدة، والنيّة الصادقة للصين من أجل المساهمة في التنمية السريعة اقتصادياً وإنسانياً، وفي كل المجالات، بما فيها التعليم والثقافة والإعلام. فهذه كلها تتيح الفرص والظروف الجيدة لتعزيز الصداقة التي تربط بين الدولتين منذ قديم الزمان.

التتمة على الصفحة ٧

تتمة المنشور على الصفحة ٦

وأسهب سعادة السفير بالحديث عن عمله المُنتَظر في الجزائر فقال: "أنا وصلت الى الجزائر قبل أسبوعين فقط، وأنا سعيد جداً بمشاهدة نتائج ومستوى العلاقة والتعاون بين بلدينا، لا سيّما وأنهما كانا أعلنا في سنة ٢٠١٤ عن إقامتهما علاقة شراكة إستراتيجية شاملة بينهما، وهي أعلى مستويات العلاقات الدبلوماسية الصينية تجاه الدول الأخرى، مما يدل على اهتمام الجانب الصيني وحرصه على تعزيز الصداقة وتوسيع مجالات العمل بين الجانبين، ومشيراً إلى أن ذلك الإعلان له أهمية كُبرى يجعلنا مستعدين للعمل سوياً مع الجزائر، لتنفيذ التوافق الذي توصّل إليه الرئيسان الصيني والجزائري، ودفع العلاقة الإستراتيجية الشاملة إلى الأمام وباستمرار".

كما توقّف سعادة السفير "لي ليان خه" عند دور الإعلام، مشيراً الى أنه يلعب دوراً مهماً للغاية في تعزيز التعاون والصداقة بين البلدين، بحيث تساهم وسائل الإعلام في نقل الصور الحقيقية بأعين موضوعية وصديقة، وبأقلام أصحاب القلم وبكلماتهم، فهم ينقلون آخر التطورات الجارية في داخل الصين والجزائر، ويساهمون في توسيع التعارف والتقارب بين الشعبين".

وفي ختام كلمته أردف قائلاً: "نحن نشجع تبادل الزيارات الإعلامية بين الجانبين، وندعم وسائل الإعلام الجزائرية التي تعرّف الشعب الجزائري على الصين، والتطورات والوضع الحالي في الصين، بشكل موضوعي وواقعي، وهذه الأعمال تخدم الصداقة وزخم التعاون في العلاقات بين البلدين".

وفي ختام حديثه أكد، "أنا أُقدّر أعمالكم في "الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين"، وإنني على ثقة كبيرة بأنكم سوف تواصلون نشاطكم ودعمكم ورسالتكم النبيلة، في خدمة بلدينا وشعبينا الصديقين.. وبالنسبة لسفارة جمهورية الصين الشعبية ولي شخصياً، سوف نعمل سوياً من أجل رفع مستوى التعاون وتعزيز أواصر هذه الصداقة القائمة بين بلدينا بتفعيلات مُضَافَة".

كانت "نشرة الصين بعيون عربية" حاضرة بقوة خلال اللقاء مع سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية في الجزائر السيد لي ليان خه، حيث قدم الزميل عبد القادر خليل عدة نسخ مطبوعة من النشرة لسعادة السفير الذي أبدى إعجابه بما تتضمنه من مواضيع خاصة وتحليلات حول واقع الصين ومستقبلها وعلاقاتها مع العام، ولا سيما مع العالم العربي بمختلف دوله.

كرونولوجيا العلاقات الثنائية الجزائرية الصينية

موقع الصين بعيون عربية
د. عبدالكريم بن خالد

بدايةً من الاعتراف السياسي بالحكومة الجزائرية إلى التطابق في المواقف الدولية بين الدولتين)

يشهد التاريخ أن العلاقات الثنائية الجزائرية الصينية أنجزت تطوراً ملحوظاً، خاصة خلال ستين عاماً، أي منذ تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينهما، تجلى ذلك التطور في جميع المجالات، مما يجعل الصين الشريك الاقتصادي الأول للجزائر، وها هي سنة بعد سنة تتعمق وتتصلب ركائز التعاون والتلاحم بين البلدين الصديقين، وسيحفظ التاريخ محطات ذهبية كثيرة من خلال تسلسل الأحداث وتعدّد المواقف والروابط التشاركية والتعاونية بين الصين والجزائر على مدى ستين سنة. فقد وقفت الصين منذ البداية بجانب الجزائر بشأن مساندة الثورة التحريرية والاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة ١٩٥٨، هذا الاعتراف الذي عبّر عليه فرحات عباس خلال زيارته إلى الصين في أكتوبر ١٩٦٠ عندما وصف اعتراف الصين بالحكومة الجزائرية المؤقتة بأنه "اعتراف أضخم دولة تمثل رُبع سكان العالم"، حيث أحدث الاعتراف اهتماماً كبيراً في أوساط الدبلوماسية العالمية، وهذا التأييد يُبْرِزُهُ ما جاء على لسان الرئيس الصيني "ماو تسيتونغ" قائلا: "إن ريح الشرق ستنتصر على ريح الغرب، وإني على يقينٍ أن إخواننا الجزائريين سيحصلون قريباً على حريتهم."

وقد ذكر أحمد توفيق المدني في مذكراته "حياة كفاح" مشاركته مع الوفد الجزائري في زيارته إلى الصين في ٢٦ سبتمبر ١٩٥٩ الذي وصل إلى بكين حيث كانت تعج بالأفراح الشعبية لاستقبال هذا الوفد الذي كان في انتظاره نائب وزير الخارجية، هذا بالإضافة إلى مساندة الحكومة الصينية للجزائر وإيمانها بالقضية الجزائرية. وكمثال على ذلك استنكر العمال الصينيون بكل قوة مناورات حكومة ديغول الفرنسية لتقسيم التراب الوطني الجزائري المشتمل على الصحراء، وأيّدوا تأييداً تاماً العمالَ والشعبَ الجزائري، كما أنهم آمنوا بأن الجزائر ستنتصر بوحدتها الترابية، بالإضافة إلى أن الصحافة الصينية كانت تعطي اهتماماً خاصاً لحرب التحرير الجزائرية، حيث أن هذه الأخيرة تصادفت مع مضاعفة الضغوط والتهديدات الموجّهة صوب الصين من المعسكر الرأسمالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد الإعلان عن استقلال الجزائر، بعث كل من الرئيس الصيني "ليو شاو تشي"، ورئيس مجلس الدولة الصيني "شو إن لاي"، برقيات إلى رئيس الوزراء الجزائري، معربين عن أحر التهاني باستقلال الجزائر، كما بعث وزير الخارجية الصيني "تشن يي" إلى نظيره الجزائري ببرقية أيضاً ليعلمه بأن الحكومة الصينية قرّرت اعترافها بالجمهورية الجزائرية دولةً مستقلةً. فمنذ استقلال الجزائر واصلت الصين تقديم معونات كثيرة وسخية للجزائر والمساهمة في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، حيث بادرت بإرسال البعثة الأولى من الفرق الطبية الصينية لمساعدة البلدان الإفريقية للعمل بالجزائر في أفريل١٩٦٣.

كما لعبت سياسة الرئيس الراحل هواري بومدين الدبلوماسية دوراً كبيراً في إقامة وتطوير العلاقات الجزائرية مع العديد من دول العالم ومنها جمهورية الصين الشعبية، ففي سبتمبر سنة ١٩٧٣ وبمناسبة انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز، استقبل هواري بومدين أكثر من سبعين من رؤساء الدول بحيث كان جمعاً لم يسبق له مثيل في التاريخ من ذلك المستوى. وفي سنة ١٩٧٤ ترأس هواري بومدين في مقر الأمم المتحدة الجمعية الاستثنائية التي انعقدت بطلب منه والتي كرّست للعلاقات بين الدول المُصنِّعة مثل الصين، وتلك التي تعيل نفسها من خلال بيع مواردها الأولية، وعلى صعيد الصناعات الثقيلة قام بومدين بإنشاء مئات المصانع والتي كان خبراء من دول المحور الاشتراكي والصين يساهمون في بنائها، حيث كانت العلاقات الجزائرية مع تلك الدول جيدة للغاية.

وبالمقابل فإن الجزائر بدبلوماسيتها الرائدة التي كان يقودها آنذاك وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة، لم تدخر جهداً من أجل مساعدة الصين على استعادة مكانتها المشروعة ضمن الأمم المتحدة ، وقد بدأ هذا الموقف يتبلور في هذا الصدد على ضوء قرار مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز عام ١٩٧١ والذي دعا الدول المعترفة بحكومة الصين الشعبية، إلى تأييد تمثيلها في الأمم المتحدة.

التتمة على الصفحة ٩

تتمة المنشور على الصفحة ٨

وفي اجتماع الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة من نفس السنة حيث شاركت الجزائر في مشروع القرار الذي قدم لاستعادة الحقوق الشرعية للصين الشعبية في الأمم المتحدة، حين استعادت عضويتها الدائمة في مجلس الأمن الأممي.

كما نجد أن للجزائر والصين تطابق في وجهات النظر حول جل المسائل الدولية، سواء ضمن مجموعة ٧٧ + الصين أو في المحافل الدولية، مُجَسّدين بذلك العامل الإيديولوجي الذي يعتبر عاملاً حاسماً في العلاقات الصينية الجزائرية، إذ يُعتبر دوره في ترسيخ هذه العلاقات أقدم من دور العامل الاقتصادي في حد ذاته، فهو يرجع الى ما يُسمّى بالمبادئ الخمس للتعايش السلمي، وهي المبادئ التي أعلنها الزعيم الصيني "شوان لاي" في ١٩٥٤، ثم تم تبنيها على نطاق أوسع في مؤتمر عدم الانحياز في باندونغ ١٩٥٥.

أما في الفترة الراهنة فقد صرّح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في كلمة ألقاها في حفل استقبال أقيم في جامعة بكين قائلا: "إن علاقاتنا التي شهدت تطوراً متميزاً خلال السنوات الأخيرة.. تطوراً ترجمته الشراكة الإستراتيجية التي سيأتي بفضلها منح هذه العلاقات المتانة والكثافة الجديرتين بصداقة شعبينا المثالية". وأضاف، أنه وبتدشين هذه المرحلة الجديدة سَتُمَكِن العلاقات التي تربط بلدينا من تحقيق قفزة نوعية في جميع المجالات، تتيح لها ترقية وشائج قوية تطبعها الثقة والدوام، وإن هذه الشراكة ستكتسي طابعاً إستراتيجياً من حيث ما رسماه لها من معالم واضحة، تعكس الوفاق السياسي السائد بين الجزائر والصين.

الأجندة الجديدة للخماسي القادم ٢٠١٩-٢٠٢٣ بين البلدين الحليفين، ستعرف مزيداً من الازدهار

وبالفِعل، ونحن نجني ثمار اتفاقية الشراكة الإستراتيجية المبرمة بين البلدين، من المؤكد أن الأجندة الجديدة للخماسي القادم ٢٠١٩-٢٠٢٣ بين البلدين الحليفين، ستعرف مزيداً من الازدهار ومزيدًا من التوافق والتفاهم في القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز ملفات التعاون الثنائي، خاصة في المجالات العلمية والثقافية والسياحية، والتعاون في مناحي الفضاء والطاقة والسكك الحديدية، وزيادة التبادل التجاري، مما سيمنح الفائدة الوافرة للبلدين وللشعبين الصديقين.

#د.عبد_الكريم_بن_خالد: عضو في الفرع الجزائري للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلفاء #الصين، وأستاذ محاضر في #الجامعة الإفريقية في مقاطعة أدرار جنوبي #الجزائر، وإعلامي وكاتب مقالات ثقافية واجتماعية بشكل دوري على صفحات جريدة الشعب الجزائرية، ومقدم ومشارك في برامج دورية ثقافية وتراثية بالإذاعة والتلفزيون الجزائريين، ومتابع ومهتم بوسائل الإعلام الصينية الناطقة بالعربية.

احتفالية الجزائر والصين بستينية العلاقات الدبلوماسية

ها هي السنوات تمر سنة تلو أخرى، ومسيرة الصداقة والتعاون بين الجزائر والصين تتسع تقدماً وتزداد رُقياً، على أُسُسِ التفاهم والتوافق في المبادئ والرؤى والأفكار، من أجل مستقبل واعد للبلدين، يعود عليهما وعلى شعبيهما بالازدهار و الرخاء و المنافع المشتركة، في شتى المجالات. إنها مسيرة حافلة أثمرت شراكة إستراتيجية شاملة بين البلدين.

اليوم، تحل الذكرى الستين لإرساء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتي تعود إلى ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٨ .

وبهذه المناسبة السعيدة، بادر رئيسا البلدين، فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والرئيس الرفيق شي جينغ بينغ، بتبادل التهاني الحارة، مؤكدين العزم على مواصلة العمل في توطيد أواصر التعاون وتحقيق الأهداف المنشودة، للكسب المشترك، وفي ظل الاستقرار والازدهار والعيش السلمي للشعبين، وللبشرية جمعاء. وأكدا العزم الثابت على مواصلة العمل سوياً لتمتين عُرى التعاون التاريخية والإستراتيجية الشاملة بين البلدين، وبذل مزيد من جهود تعميق الروابط والتفاهم، مجددين الحرص التام على تطويرها والارتقاء بها إلى أعلى المستويات، لِما يتطلع إليه شعبا البلدين الصديقين، لمزيد من الرفعة والنماء، حيث تشهد علاقات الدولتين نمواً مضطرداً، في جو يتسم بالثقة التامة، والتضامن الفعّال، والتشاور المنتظم، في مختلف الميادين .

وأحتفالاً بهذا الحدث الكبير، نظّمت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، وسفارة جمهورية الصين الشعبية لدى الجزائر حفلَ استقبال بهيج، في المركز الدولي للمؤتمرات، بالعاصمة الجزائر.

وقد تشرفت شخصياً بحضور فعاليات هذه المناسبة العظيمة، مُمَثِلاً للفرع الجزائري للاتحاد الدولي للصحفايين و الإعلاميين و الكُتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) الصين، وذلك بدعوة كريمة من سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية لدى بلدي، سعادة الرفيق المكرّم "لي ليان خه".

وفي أجواء بهيجة رائعة، تجانس خلالها الحضور المُكثف، جزائريين وصينيين، سياسيين وثقافيين واقتصاديين، تقاسمت ملامح السعادة و السرور بابتسامات بارزة ومتجلية على ملامحهم، وشاركهم الاحتفال ضيوف كثيرون من سفراء الدول والهيئات والمنظمات دولية المعتمدة بالجزائر، وممثلو الأسرة الإعلامية المحلية والدولية. الجميع حضر لدعم العلاقات الجزائرية الصينية التاريخية المتميزة، المنطلقة نحو مزيد من التعزيز والتوطيد.

لقد كان للكلمة الهامة التي ألقاها سعادة السفير لي ليان خه بلغة عربية فصيحة مُفْتَتِحاً بها الحفل ، صدى عميقاً لدى الحضور الكبير الذي اكتظت به قاعة المؤتمرات .

تطرق الرفيق "لي ليان خه"، وهو الذي تم تعيينه منذ نيف وأسبوع فقط، سفيراً جديداً مفوضاً فوق العادة لجمهورية الصين الشعبية، لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، خلفاً لسعادة السفير السابق الرفيق "يانغ غوانغيو"، إلى أهم محطات المسيرة التاريخية الزاهرة والثرية بالانجازات بين بلدينا، ومنها الدعم الصيني للجزائر إبّان نضالها ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، واعتراف الصين بالحكومة الجزائرية المؤقتة سنة ١٩٥٨، حيث كانت الصين أول دولة غير عربية تبادر بذلك، وهو نفس العام الذي أقام فيه البلدان العلاقات الدبلوماسية ، وتلبية الصين لطلب الجزائر المساعدة الطبية مباشرة بعد الاستقلال، حيث انتقلت إلى الجزائر أول بعثة صينية طبية، وكانت الأولى في إفريقيا أيضاً، كما ذكّر سعادة السفير بأهم الإنجازات الصينية في الجزائر، في العديد من المجالات،

التتمة على الصفحة ١١

تتمة المنشور على الصفحة ١٠

ومنها الصناعة ، الثقافة ، التكوين و التعليم ، الاتصالات ومشاريع البُنَى التحية وغيرها ..

ولم يفوّت سعادة السفير الفرصة للإشادة بالمساندة الدائمة للبلدين لبعضهما البعض، منذ زمن الكفاح الثوري ضد قوى الظلم من أجل الحفاظ على السيادة الوطنية لكليهما. وأكد أيضاً، أن الصين ستبقى تذكر دور الجزائر الكبير في سبيل استرجاع الصين لجميع حقوقها المهضومة، و لمقعدها الشرعي في الأمم المتحدة، حيث عرفت اللائحة التي قدمتها الجزائر سنة ١٩٧١ لصالح الصين تأييداً واسعاً من قِبل الدول الصديقة.

كما أكد سعادته أنه بالتعاون القائم على الكسب والفوز المشترك، حقّقت العلاقات الصينية الجزائرية ثماراً وافرة، لِما يعود بفوائد ملموسة على البلدين والشعبين، وأنه خلال السنوات القادمة أمامهما أفاق رحبة لبذل المزيد من الجهود سويا، ومن الضروري متابعة تنفيذ بيان قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي ودفع عجلة التعاون في إطار الحزام و الطريق، وختم سعادته قائلاً: "تحدونا ثقة راسخة وتطلعات بأن نعمل سويا على بناء مجتمع مصير مشترك للصين والجزائر، والمساهمة في بناء مصير مشترك للصين وإفريقيا وحتى لكل البشرية."

من جانبه، كانت كلمة معالي وزير الشؤون الخارجية الجزائرية، السيد عبد القادر مساهل، متجانسة مع كلمة سعادة السفير، وتصب في الاتجاه نفسه، مبرزاً الجانب الحافل والممتاز لمسار العلاقات التاريخية بين البلدين، و أهدافهما المتوافقة الرامية إلى المستقبل الأفضل والأنجع.

كما أوضح معالي الوزير أن الجزائر والصين يشتركان في الكثير من الرؤى والأفكار، خاصة فكرة تحقيق مبادئ التعايش السلمي للبشرية التي تدعو إليها الصين، وهي تتوافق مع مبادرة الجزائر الداعية للعيش معا بسلام، ومشروعها الذي تبنته الأمم المتحدة باعتماد يوم ١٦ مايو – اعتباراً من هذه السنة ٢٠١٨، والاحتفال به – " يوماً دولياً للعيش معاً في سلام."

تواصل الحفل بتدشين إصدار طابع بريدي مخلداً لهده الذكرى، مع توقيع ووضع الخاتم الأول للإصدار من معالي الوزير عبد القادر مساهل، ووزيرة البريد السيدة هدى إيمان فرعون، وقد أعربت مديرة الطابع البريدي أن بريد الجزائر يرافق مسيرة العلاقات المثالية للبلدين الصديقين بإصداره لسلسلة من الطوابع البريدية على مر السنين الماضية، مخلدة لمختلف المناسبات، والأحداث المشتركة للبلدين.

واختتم حفل الاستقبال بمأدبة عشاء على شرف الجمع الحضور، في جو يعمّه فرح وسعادة وابتهاج، وتفاؤل بمستقبل أفضل للعلاقات الثنائية بين البلدين و للبشرية.

في الذكرى الستين.. بميثاق الصداقة الجزائرية الصينية متمسّكون

موقع الصين بعيون عربية - بقلم: أعضاء الهيئة الإدارية لرابطة أصدقاء الصين في الجزائر:

كم نحن سعداء هذه الأيام للإحتفاء بستينية العلاقات الجزائرية الصينية، التي شهدت مراحل لافتة وغاية في الإثمار، يؤشّر عليها تاريخ البلدين الصديقين والحَليفين.

إنها أحلى الذكريات التي تُستعاد في واحدة من أعظم المناسبات، نُسجلّها بأحرف من ذهب في صفحات حياتنا وتاريخنا، وبها نرسم خطة جديدة ونوقع ميثاقاً صَلداً لمواصلة مسيرة الصداقة والأخوّة.

فنحن الناشطون في "رابطة أصدقاء الصين" التي تعمل تحت إشراف "جمعية سفراء بلا حدود الثقافية في الجزائر"، تنسجم وتتماهى وتتعاون وتنسّق وتتصادق وتتحالف مع رفيقنا "الإتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين"، بخاصة بعد انضمام أعضاء الجمعية في عضوية جماعية الى هذا "الاتحاد" الكبير والواعد، والمُنتَظر منه مواصلة النجاح على أعلى المستويات وأرقاها، بغية تعزيز روابط الصداقة العربية الصينية التي تزداد صلابة وانتعاشاً يوماً بعد يوم.

إن الهدف الأساسي لرابطتنا هو دعم المهام النبيلة والسامية للتحالف مع الصين، لا سيّما بجهود الإتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكتّاب العرب أصدقاء وحُلَفَاء الصين، والعمل على تطبيق مبادئه وأهدافه، وتوسيع رقاع تواجده في ربوع العالم وعلى الخصوص في الوسط العربي، والسعي من أجل دعم ونشر وتشجيع تعزيز أواصر الصداقة الجزائرية والعربية مع جمهورية الصين الشعبية، التي تنتهج سياسة الربح المشترك والتعايش السلمي للجميع، ونشر أواصر المحبة والأخوّة والسلام والمصير الواحد والسلمي والمشترك للبشرية، ونشر "مبادرة الحزام والطريق"، التي ستعمل على

التتمة على الصفحة ١٣

تتمة المنشور على الصفحة ١٢

جذب شعوب ودول العالم للتنمية الاقتصادية، والتبادلات التجارية المُستدامة، وذات المنفعة المتبادلة، لخلق عالم جديد وسلمي يتمحور على إنسانية الإنسان .

خلال السنوات الماضية شاركتُ وساهمتُ ونظمتُ جمعيتنا العديد من النشاطات الهادفة، التي تساهم في تقريب المسافات بين بلدينا الجزائر والصين، وتنعش التبادلات الثقافية والسياحية والمعرفية.

وبهذه المناسبة نسرد بعض تلك النشاطات، باختصار، مرفقة بصور تذكارية:

ـ نجحت الرابطة في نسج علاقة جيدة تتعزّز باستمرار مع سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى الجزائر، والمساهمة في مشاركات عديدة للقاءات نظّمت في مقر السفارة الصينية، خلال المسابقات التي أقامتها السفارة بالتعاون مع إذاعة الصين الدولية CRI، وإذاعة الجزائر، وأخرى بالتعاون مع جريدة "الشعب" اليومية الجزائرية، خلال السنوات الماضيات: ٢٠٠٧-٢٠٠٩-٢٠١٠-٢٠١٣.

ـ العلاقة الجيدة مع إذاعة الصين الدولية CRI ومجلة "الصين اليوم"، من خلال المتابعة والتواصل الدائمين والمشاركة في الفعاليات المنظمة من طرفهما، وحضور اللقاءات المُقامة في السفارة الصينية من قِبل وفديهما الزائرين الى الجزائر في السنوات المنصرمة.

ـ تنظيم العديد من المعارض للصور والطوابع والبطاقات البريدية التي تبرز التراث والثقافة والحضارة الصينية العريقة في دور ومراكز الثقافة والشباب هنا بمقاطعة ورقلة عاصمة الجنوب الشرقي الجزائري وفي العديد من المقاطعات الجزائرية.

ـ تحرير الكثير من المنشورات والمقالات في الجرائد المحلية والعديد من المواقع والصفحات الالكترونية، ومنها الموقع المتميّز والزاهر"الصين بعيون عربية".

ـ تنظيم مسابقات في إطار تثمين العلاقات الجزائرية الصينية المتميزة، ومن أبرزها مسابقة "الجزائر والصين نحو مستقبل مشرق"، حيث كانت طبعتها الأولى في ديسمبر٢٠١٣ بمناسبة الذكرى ٥٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إذ عُرفت مشاركة واسعة من الشباب والطُلاب الجزائريين، وساهمت في تقديم بعض جوائزها سفارة الصين لدى الجزائر، وقد نُظّمت احتفالية كبيرة للمناسبة وتسليم الجوائز على الفائزين، مرفقة بفعاليات ثقافية رائعة حضرها سعادة المستشار الثقافي لدى سفارة الصين بالجزائر السيد "صخر شي يو ون" سوياً مع مرافقين إثنين له، حيث خصص لهم حينها استقبال رسمي و شعبي حار، مرفقاً بعروض فلكلورية وفروسية تبرز عراقة تقاليد المنطقة. كما خُصِصَ لهم برنامجاً سياحياً مميزاً تعرّفوا من خلاله على المنطقة وبعض معالمها السياحية لمدة ثلاثة أيام.

– بدعم من "الاتحاد الدولي" تم تنظيم مسابقة "الجزائر والصين نحو مستقبل مشرق" في طبعتها الثانية في ديسمبر٢٠١٨، بمناسبة ستينية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وسوف يتم تحديد موعد حفل تسليم الجوائز في أقرب الآجال.

ـ تم تأسيس جمعية ثقافية مستقلة عن مجموعتنا بتسمية "جمعية مرافئ الصداقة"، من طرف مجموعة كوادر "دار الثقافة لمدينة ورقلة"، أسندت رئاستها لنائب رئيس فرعنا الجزائري الاتحادي، وهي تسمية تنسب لمجلة "مرافئ الصداقة" التي تصدرها بشكل غير دوري إذاعة الصين الدولية CRI، وذلك كون مجموعتنا كانت المزود الوحيد لدار الثقافة بعشر مجلات من كل إصدار لهذه المجلة.

***عبد القادر خليل: رئيس فرع الاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء وحُلفاء الصين في الجزائر – ولاية ورقلة.**

ـ أعضاء الهيئة الإدارة للرابطة (الاتحاديين): مراد بن عيسى، حميد بكيرات، علي قندوز، بوجمعة بقي، فاطمة ملزي، عبد الكريم خالد، عادل مصطفاي، مسعود كويسي، محمد بن الحبيب، عبد الرزاق مقدم.

الصين والنجاح الاقتصادي بذوق ثقافي

موقع الصين بعيون عربية

محمد بن الحبيب

ستة عقود تمر على إرساء العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الصينية، تمر تاركة بصمات خالدة، تجلّت في تقارب متميز بين البلدين سياسياً واقتصادياً، مع العديد من الانجازات الرائدة في شتى المجالات، أثمرت فوائدا جمّة للطرفين، سيبقى التاريخ شاهداً عليها.

من ثمار جودة العلاقات بين الجزائر والصين تضاعفت التبادلات التجارية والعلمية والثقافية وغيرها، فقد كانت زيارتي الأولى إلى جمهورية الصين الشعبية التي تزامنت مع هذه الذكرى الستينية خلال عام ٢٠١٨، بمثابة المقدّمة المختصرة لكتاب كبير تحفزك على قراءته مهما استغرق منك وقتاً أو مهما كان حجم الكتاب. لقد كانت زيارتي الى الصين في إطار تدريب خاص في مجموعة من المواضيع للدول النامية، لكنها كانت مُفعمة بزخم ثقافي وفني وسياحي كبير، لأن بلداً عظيماً وعريقاً في حضارته وتاريخه مثل الصين، لا يمكن أن تجد فيه فواصلاً بين الثقافة ومختلف العلوم والمجالات الأخرى، بل إنك ستلاحظ أن خلف كل نجاح وخلف كل إنجاز بُعداً ثقافياً وسلوكاً حضارياً ممتداً من التاريخ الصيني، حيث تتأكد أن الصين اليوم ليست انبعاثاً جديداً منفصلاً، بل هي امتداد لحضارة لم تنقطع في الأصل، وهذا يترجمه كل المواطنين الصينيين الذين تعاملنا معهم من عامة الناس وكذا النُخب والكوادر، الذين أطروا عملنا التدريبي.

وبحكم عملي كرئيس مكتب في ترقية المهن الفنية في قطاع السياحة والصناعة التقليدية، فإني كنت محظوظاً بالانضمام إلى الفوج التدريبي حول موضوع تكنولوجيا الخزف الصيني، حيث عشنا ذلك التناغم العظيم بين الجوانب التقنية في الخزف من جهة والعمق التاريخي الحضاري الصيني من جهة أخرى.

وبهذه المناسبة لقد كانت رحلتي مباشرة إلى مقاطعة جيانغشي، حيث التحقتُ بكلية جيانغشي للدراسات الأجنبية، وبرعاية وزارة التجارة لجمهورية الصين الشعبية.

لا أريد أن أحمّلكم معي التفاصيل الدقيقة والمتخصصة، فقد لا تعني الكثير لكم، لكن ولكل القراء العرب الذين أتقاسم معهم النظرة والخلفية التصورية لبلاد الصين الصديقة لكل البلاد العربية، فهي لا تمثل فقط بلداً بعيداً جغرافياً، وإن كان هذا هو الانطباع العام، فأنا عند عودتي كنت أمازح بعض الأصدقاء قائلاً لهم، حتى رسول الإسلام الأعظم صلى الله عليه وسلم الذي طويت له مسافات يَعتبرها بعيدة قال: "أطلبوا العلم و لو في الصين"، وكلمة "ولو" تشير إلى أقصى مكان يصل إليه خيالك، ولكنها برغم ذلك تمثل عالماً خاصاً أيضاً ومستقلاً نتاج الخصوصية الديموغرافية لبلاد الصين، كشعب يقارب تعداده المليار ونصف المليار نسمة، وما حققته الصين من إنجازات إقتصادية كبيرة، بخاصة فيما تم إنجازه خلال الأربعين سنة الماضية بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح منذ سنة ١٩٧٨، وما عرفته الصين من مراحل مختلفة أسست بدورها منهجاً اقتصادياً خاصاً يُعرف الآن بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

فلقد بدأ الصينيون العمل في ظروف صعبة كانت الأرياف الفقيرة تشكل الصورة الأولى للحياة، ولكن بفضل تلك الجهود والعمل المتواصل تجاوزت الصين الآن مراحل كبيرةُ في البُنَى التحتية، وهي في هذا العقد الرابع بعد الإصلاح والإنفتاح تعانقُ أهدافاً جديدةً تتعلق بحياة الرفاهية والحق في اقتطاف ثمراتِ الاقتصاد الناجح، بل إنها تطمح لأن تقود فلسفة تنموية خاصة وتعمل على تسويقها للدول العربية والإفريقية، وهذا ما وقفتُ عليه في كثيرٍ من الجهود الصينية خاصةً الإعلامية وحتى الاقتصادية والسياسية. و مِن ضمنها الدورة التكوينية التي كنت محظوظاً بالمشاركة فيها ضمن وفدٍ شَمِلَ مجموعةً تُمَثِلُ أكْثَرَ من عشرين دولةٍ من مختلف القارات أغلبها من الدول النامية خاصة من القارة الأمريكية، وآسيا وإفريقيا.

كما تزامنت هذه الدورة أيضا مع الذكرى الخامسة (٢٠١٣- ٢٠١٨) لإعلان مبادرة الحزام والطريق الواعدة التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، والتي كانت تعرف سابقاً بطريق الحرير، حيث كانت لنا قراءة في هذه المبادرة وما تحمله من منافع لاقتصاديات الصين وباقي الدول تجارياً واقتصادياً، وكل ذلك يترجم معالمَ منهجٍ اقتصاديٍ مغاير يمكن أن يُحقّق بدائلَ هامة في العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية، برغم أنه مرهون بمدى إيجابية الكثير من الدول النامية، وقدرتها على تحقيق مستوى متقدم من التعاون الصيني العربي والصيني الإفريقي على الخصوص.

اعتقد أن عظمة الصين ليست ناتجة عن نزعة هيمنة أو سيطرة، وإن كان هذا في ثقافة الدولة الحديثة ليس أمراً مُعيباً، ولكن عظمة الصين الاقتصادية والسياسية هي امتداد لعظمة حضارية ببعديها الثقافي والعلمي وانعكاساتهما الاجتماعية والسلوكية.

التتمة على الصفحة ١٥

تتمة المنشور على الصفحة ١٤

إذا أردتُ أن يكون هناك ملخصاً لانطباعي كمواطن عربي ومن دولة نامية كالجزائر، زار الصين في رحلة قصيرة دامت شهرين، مقارنة مع حجم دولة الصين، فإني ألخّصه في إنطباع عام وهو الإحساس بالعثور على النموذج القدوة نحو الصعود الاقتصادي خاصة، ولكن في الوقت نفسه المُسْتَفَاد من صعود الصين الناتج عن النجاح الاقتصادي والسياسي الحقيقي هو أيضا بطعم نجاحٍ ثقافي، حيث يتحقق التوازن للفرد والمجتمع، وتتحقق الخصوصية مع الانفتاح وتتثبت الهوية الوطنية مع العالمية والتعايش السلمي المتناغم، مما يجعل هذا النجاح الذي انفردت به الصين نموذجاً خاصاً بها يستحق الإقتداء من باقي الدول.

فبالرغم من القدرة على الاستقلالية التي يمنحها الاقتصاد الصيني للصينيين، لا سيما الحجم الكثيف للاتصال الداخلي، والمُشبّع بالأعمال البينية الداخلية، إلا أن ذلك لم يقض على جذوة السلوك الحضاري والثقافي في استكشاف الآخر بكل احترام، وتقبلاً للتنوع الإنساني، فقد لمست ذلك جَلِياً في سلوك مُدَرِبَنَا البروفسور الصيني، كما لاحظته في سلوك ذلك الطفل الصيني حين يَراك فيحاول من خلال بعض الجُمل الإنجليزية أن يُعبّر لك عن قدرته ورغبته في التواصل بكل حب وإنسانية معك، وهذه صورة ثقافية لامعة تستحق أن يفتخر بها الصينيون.

كما أن إدراك الصين لحجم الاقتصاديات الأخرى في العالم، وما تتطلبه من منافسة في المعلوماتية والتكنولوجيا وكل التقنيات الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي، لم يُثْنِهَا عن بدل جهود أكبر من أجل تثمين موروثاتها الثقافية المادية وغير المادية. فلا يمكن أن أنسى تلك الصورة الرائعة التي عشتها في قطاع الخزف في مدينة السيراميك وعاصمته في العالم، إنها مدينة "جينغدتشن"، حيث تتميز بالفخّار منذ آلاف السنين، والخزف منذ أكثر من ١٧٠٠ سنة، فتجد فيها مجموعة مؤسسات تجمع فنيين ماهرين في الخزف والزخرفة ومتحفاً عظيماً مثل "متحف جينغدتشن للسيراميك."

والمدهش فِعلاً أن يُتَوَجَ هذا القطاع بجامعة دولية للسيراميك ليجتمع الفن والتكنولوجيا والثقافة، فيزدهر هذا القطاع من خلال تثمين رصيده التاريخي بالمتحف، ويزدهر بامتزاج الإبداع العالمي في الجامعة الدولية، وهو نجاح ثقافي أيضاً.

لم تكن لدي تجربة سابقة بالمطبخ الصيني، لكنه أصيل وله تميّز وتنوّع يتماشى ويُشبه التميّز العمراني والمناخي والبيئي للصين، وله بعض المِيزات الانفرادية في بعض التقاليد، كالمائدة الجماعية على سبيل المِثال، مما زاده جمالاً لاحظته خلال تنقلاتي الواسعة في مختلف المناطق الصينية، حيث تجد كثيراً من الطقوس المتناسقة، والأهم من كل ذلك هو الإحساس بالثقافة الصحية للمطبخ الصيني الذي يعكس بُعداً ثقافياً وعِلمياً يَمتد على مدى التاريخ أصالةً وخصوصية، يتّصل عضوياً بالطب التقليدي الصيني، الذي استطاع أن يؤسس لعالمه وأسلوبه الخاص مركزاً ومكانة هامة عالمياً برغم تقدم الطب الحديث.

كما استمتعت في زيارتي لشركة إنتاج الشاي بعرض شيق لتقاليد الزواج، الذي عادة ما يكون حاضراً بقوة في مثل هذه المناسبات، وكل ذلك يُعطي البُعْدَ الثقافي حضوره الدائم في أي عمل وأي إنجاز.

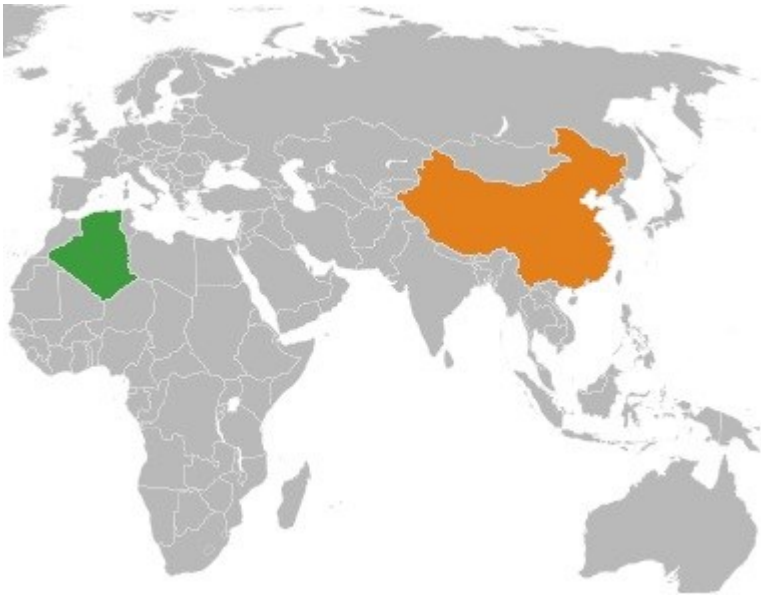

ولا يمكنني أبداً أن أخفي فخاري واعتزازي باستفادة بلدي الجزائر من تجارب الصين في شتى المجالات، ومن أبرزها مجال الثقافة الذي يُوليه البلدان أهمية بالغة، ويَسعيان لتوسيع التعاون والتبادل فيه وفي غيره من الحقول منذ سنوات كثيرة.

وأخيراً، ومن أهم ما شدّ انتباهي بالإضافة إلى ما قدّمته باختصار شديد، هو نموذج من شواهد على الحضور الدائم للحس الثقافي في شتى مناحي الحياة والأعمال، ومنه النجاح الباهر في التسيير الحضري للمدن، وهو نجاح يواكب متطلبات التنمية المستدامة. فحين تجد – رغم كل ذلك النشاط الاقتصادي – هناك جهود كبيرة في المُدُن الصينية، وعناية خاصة للمساحات الخضراء بجمال ونظافة كبيرين عجزت عنهما الكثير من الدول النامية، ورغم الفرق الشاسع في الظروف والمعطيات الديموغرافية منها تحديداً، وهو نجاح أراه مؤشراً دامغاً على أن جمهورية الصين الشعبية مُقبلة على شغل مكانة عالية في المستقبل على مستوى العالم الجديد، وهو طموح مستحق خاصة عندما نقرأ الكثير من المقالات التي تتحدث عن قرن الفكرة والصناعة الثقافية بعد قرني المعسكرات السياسية والتكتلات الاقتصادية، وكل ذلك يرجع إلى الإدارة الحكيمة للبلاد بعناية وتوجيه وحدب من لدن الحزب الشيوعي الصيني بقيادة رشيدة لأمينه العام والرئيس شي جينغ بينغ المحترم.

#محمد_بن_الحبيب: كاتب من #الجزائر في مجال السياحة والصناعة التقليدية، وعضو في الفرع الجزائري للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء (وحُلَفَاء) #الصين. رئيس مكتب ترقية الصناعة التقليدية بمديرية السياحة، عضو في الجمعية الجزائرية للتراث والبيئة وتحسين المناطق الصحراوية، وعضو في الجمعية الجزائرية للتوعية والتنمية الاجتماعية.

من مهندسة إلى سفيرة التبادل الثقافي الصيني

موقع الصين بعيون عربية
فاطمة ملزي

ذات يوم من شهر أكتوبر عام ٢٠١٣، وبمناسبة الذكرى ٥٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الصينية، كنت قد كتبت عن ذكرياتي ويومياتي كمهندسة في شركة "زاد تي إي" (ZTE)الصينية، التي تستثمر في الجزائر منذ عام (٢٠٠١) ، بُغية النهوض بقطاع الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة، التي كنتُ قد التحقت للعمل بها عام (٢٠٠٥)، وها أنا اليوم أكتب مجدداً بعد خمس سنوات لأسهب في مواصلة الحديث عن الشراكة التي تربط الصين بالجزائر، كمثال حقيقي أعيشه يومياً، في الوقت الذي تحتفل بلادي مع صديقتها الصين بستينية العلاقات الدبلوماسية المتقدمة القائمة بينهما.

مقالتي التي تحدثت عنها آنفاً تم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، حيث تمّ نشرها في المواقع الخاصة بالشركة، هذه الأخيرة كانت في صدد توظيف سفراء التبادل الثقافي في مكاتبها الفرعية على مستوى العالم، وقد تمّ تعييني في هذا المنصب، لأصبح إلى يومنا هذا سفيرة التبادل الثقافي الصيني – الجزائري في مكتب "زاد تي إي" الجزائر، ويُعرف بالإنجليزية "Cross Culture Ambassador for ZTE Algeria Office". حيث إنني منذ ذلك الحين أعمل كمهندسة، ومترجمة، وسفيرة العلاقات الصينية الجزائرية للشركة.

بكل صدق، أود أن أنقل صورة حقيقية عن العلاقات الصينية الجزائرية، من خلال خبرة عمل تفوق ١٣ سنة لدى شركة صينية، والتي تعدّ واحدة من أعرق الشركات في الصين في مجال الإتصالات، ورائدة في السوق الجزائرية، من خلال تقديمها خدمات وحلول لمتعاملي الإتصالات، وشركات وطنية أخرى، سعياً نحو توفير الأفضل والرقي بالقطاع ذاته لتزويد سوق الإتصالات الجزائري بكلّ ما يتطلبّه.

تسخّر شركة "زاد تي إي" للاتصالات كلّ طاقاتها البشرية، وحلولها التقنية لتتوافق مع متطلبات السوق الجزائرية، وهذا دون شكّ ما تسعى إليه كلّ الشركات الصينية المستثمرة في الجزائر، مهما كان نوع القطاع الذي تنشط فيه، بما في ذلك قطاع البناء، والأشغال العمومية، والنسيج؛ حيث تصنّف دولة الصين الشعبية في صدارة الدول التي تستورد منها الجزائر.

ما لاحظته من خلال خبرتي في التعامل مع الصينيين في المكتب (بالجزائر)، واحتكاكي وعلاقاتي مع الصينيين المتواجدين في الصين، أو الموزعين على مستوى المكاتب الممثلة ل "زاد تي إي" في مختلف أنحاء المعمورة، هو حبّ الصينيين الكبير للعمل، وتفانيهم وإخلاصهم للمهمة المكلفين بها، مهما كان نوعها، لتتبلور لدّي خلاصة التطوّر الذي تشهده الصين، والذي تضاهي به كُبْرَيَات دول العالم، وكيف نهضت باقتصادها، وارتقت في مختلف المجالات إلى مصاف الدول المتطورة لتزرع الخوف والهيبة في دولها المنافسة و في مقدمتها إمريكا.

لقد سمحت لي وظيفتي لدى الصينيين، الحصول على بعض الأسرار الكامنة وراء هذا النجاح الباهر الذي تحققه الصين، فإرادة الشعب الصيني هي وراء هذا السرّ، فهم لا يملكون كلمة مستحيل في قاموسهم، ولا يفقهون معنى "لا"، أو "لا نستطيع"، بل وضعوا لكلّ هذه العبارات مرادفاً موسوماً بـ "سنحاول"، و"نستطيع"، و"يوجد".

وفِعلاً بعد المحاولات التي لا تعرف حدوداً، تُثمِرُ النتائج بتحقيق الأهداف، والوصول صوب الغاية المرجوّة، كما أن النظام، بالإضافة الى التخطيط الهادف، وحبّ العمل، والتقيّد بما تُمليه عليه المهمّة، كلّها من مقوّمات النجاح.

أنا متأكدة أنّ الشعب الصيني لا يؤمن بالفشل؛ بل يسعى إلى تحقيق المُعجزات، ولا يستسلم للعراقيل؛ أجل إنها مفاتيح أسرار النجاح الذي أحييهم وأهنئهم لأجله.

كما أؤمن أن الدولتين الجزائر و الصين قادرتان على تحقيق طموحاتهما من خلال التعاون المشترك الهادف.

هذه النتيجة التي وصلتُ إليها من خلال واقع وظيفتي كمهندسة ومترجمة في الشركة؛ أمّا الوظيفة الثانوية التي كُلّفت بها في السنوات الأخيرة كسفيرة العلاقات الصينية الجزائرية، فقد جعلتني أتطلع على الجانب الآخر من العلاقات الصينية الجزائرية بشكل خاص، ومع مختلف دول العالم بشكل عام.

إذ سمحت لي هذه المهمة بتنظيم نشاطات في المكتب للتبادل الثقافي بين البلدين، وإثراء معارف الطرفين (الزملاء الصينيين والجزائريين) بخصوص ثقافة البلدين العريقين، إذ أنني استخلصت في عين الموقع سرّا آخر يتميز به الصينيون، وهو سرعة التأقلم مع البيئة والبلد الذي تجبرهم طبيعة عملهم للتنقّل من أجل العمل فيه، ما يلعب دوراً في نجاح الفرد الصيني والمجتمع، وبالتالي الدولة ككلّ.

بمرور السنين تتوطد العلاقات الصينية الجزائرية أكثر فأكثر، سعياً من كلا البلدين نحو مستقبل مشرق، وشراكة متواصلة تمتدّ جذورها إلى عهد الثورة الجزائرية.

وها هما اليوم الصين والجزائر تتفقان مجدداً على وضع مخطط خماسي جديد (٢٠١٩-٢٠٢٣)، بعد المخطط الذي المُنقضي (٢٠١٤ – ٢٠١٨)، هذا الأخير الذي أسفر عن مشاريع مشتركة كبيرة و عديدة ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية ذات اهتمام مشترك لكلا البلدين.

لذا علينا أن نسعى من جهتنا لتعزيز أواصر علاقة الصداقة المتينة التي تربط بين الشعبين وتعميق العلاقة الودية بين الدولتين، واستغلال الموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية للنهوض والرقي بالجزائر بمساهمة حليفتها الصين.

ـ عاشت الصداقة والتحالف الصيني – الجزائري!

***فاطمة_ملزي: كاتبة وعضو ناشط في الفرع الجزائري للاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين والكُتاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين، و "سفيرة التبادل الثقافي #الصيني #الجزائري" لدى فرع الجزائر لشركة الاتصالات الصينية "زاد تي اي"، ومهندسة اتصالات لدى نفس الشركة، ومترجمة عربي فرنسي إنجليزي.**

الصين والجزائر.. تحليق في كبد السماء!

موقع الصين بعيون عربية
غسّان أبو هِلال

إذ تعدُ الصين الاقتصاد الثاني في العالم، تعمل بلا كلل على المحافظة على شركائها الاقتصاديين والسياسيين القُدماء، منذ عهود تحرّر واستقلال الدول الأفريقية، مروراً ببدء تطوّرها، والى عهد الحِفاظ على مكانتها ومكاسبها ومستقبلها.

كانت الصين منذ تحرّرها واستقلالها من قيود الاستعمار الخارجي المتعدّد، دولة أممية وصديقة للعالم الثالث وحليفة له، فكان نشوء العلاقة الصينية مع دول العالم الثالث وبضمنه الجزائر سريعاً جداً، وشكّل قلعة أممية للنقاش والخطوات العملية اللاحقة والمستقبلية للتعاون المشترك والإنجاز الجماعي والثنائي فيما بينها، مما ساعد على إحراز تقدّم كبير في تعزيز سيادة الدول النامية، وبضمنها الجزائر، لتدخل هذه العلاقات طريق التعاون طويل الأمد وواسع الأُفق والمجال، فأنتجت التعاون المشترك الجيوإستراتيجي والجيوإقتصادي.

سفينة التقارب والتعاون الإستراتيجي الصيني الجزائري، أوصلت الجزائر والصين الى مرفأ العلاقات الصينية الجزائرية الآمن وبتوصيف "عظيم" لها، لذلك أصبحت من أفضل وأرسخ العلاقات بين الدول، وبخاصة على مستوى مثيلاتها الأفريقية والعربية.

المعروف، أن الجزائر منحت الشركات الصينية أهم الإستثمارات الوطنية، فصارت الجزائر الوجهة الأُولى للصين، وغدت الصين ومبادرتها للحزام والطريق الوجهة الأولى في الجزائر، لتنطلق الصين ومبادرتها الإنسانية هذه من جنوب الجزائر البعيد عن العاصمة، إلى قلب أفريقيا ومجاهلها، لِما تشغله الجزائر الشاسعة الآفاق مِن بُعد وعُمق إستراتيجيين وقلعة أفريقية وإقليمية متقدّمة، حيث رَكَنَتْ الصين الى شريكها الجزائر في بناء العديد من المشاريع البحرية والأرضية الضخمة والتي يَصعب تعدادها وحصرها..

تُعدَ الصين أول شريك دبلوماسي سياسي واقتصادي عربي فاعل للجزائر بعد تحرّر البلدين، فقد كان الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس جمهورية الصين الشعبية، ماوتسي تونغ، أول من إعترف بأستقلال الجزائر الناجز، وكان هو أيضاً أول مَن بادر الى دعم هذه الدولة العربية، وأول مَن تبنّى الدفاع عن حقوقها المشروعة. لذلك، ستبقى ذكراه خالدة في أفئدة الجزائريين جيلاً بعد جيل.

واليوم، وبعد كل تلك السنوات التي أعقب استقلال الجزائر واعتراف الصين بها، بات يعيش في الجزائر نحو ٤٠٠٠٠ ألف عامل وخبير صيني متعدد المواهب والاحتراف، وذلك بحسب المنشور جزائرياً من إحصاءات أخيرة، يعملون في مجالات عديدة، منها التجارة، والصناعة والإنشاءات، وهم يتركّزون في كبرى مدن الجزائر.

كل هذا وغيره كان نتاجاً فاعلاً للعلاقة الحميمة الواصلة ما بين الصين والجزائر، وحيث بينهما لا مشاكل، ولا خلافات أو نزاعات أو إختلاف رؤى، بل رفاقية وتضامن وتآخي تام، وقد توّج كله برمّته مؤخراً وبعد كل تلكم القفزات التاريخية الآخاذة بينهما، بإطلاق القمر الصناعي الجزائري، الذي انطلق من قاعدة فضائية صينية مخترقاً كبد السماء، ليربط الدولتين والشعبين بوحدة لا انفصام فيها ومن خلال الفضاء الكوني وفيه بالذات والذي تتدثر به كرتنا الأرضية. فهنيئاً للدولتين بعلاقة القدرة والقُدوة بينهما، متمنين لهما دوام السير إلى الأمام مع مبادرة الحزام والطريق، وإلى مزيد من اختراقات التاريخ والأرض وأغلفة السماءات.

- #غسان_ أبو_هلال: مثقف وناشط اجتماعي وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وصديق لرابطة #القلميين العرب حُلفاء #روسيه والاتحاد الدولي للصحافيين والإعلاميين و #الكتّاب العرب أصدقاء (وحُلفاء) #الصين.

رابطة أصدقاء
الصين الشعبية
21/05/2011